

قصة نجاح امرأة تونسية تنكرت الدولة لإنجازاتها

أنس جابر

نجمة ملاعب الكرة الصفراء التي تتألق في صمت

خالد هديوي
صحافي تونسي



● التونسيون يرون أن الدولة بمختلف هياكلها، تنكرت لإنجازات النساء في مختلف القطاعات وفي مقدمتهن جابر التي أدخلت البهجة إلى بيوتهم.



● جابر تتميز بروح متحدية وإصرار كبير على صناعة مسيرة تاريخية في مجالها، وهي ذات عزيمة قوية لمواجهة منافسات شرسة في مناسبات دولية، لإثبات قدرة المرأة التونسية على المنافسة والانتصار ونيل التتويجات.

في الأوجور والحوافز مقارنة بالذكور، والرياضات النسائية تم استهدافها بشكل خاص مثل أنس جابر في كرة المضرب ومن قبلها العداءة حبيبة الغريبي، وهذه عملية ممنهجة في تونس.

روح التحدي

وبخصوص إمكانية تدارك سلطات الإشراف لذلك الوضع المختل والدخول على الخط من أجل الاهتمام بالرياضيات التونسية على غرار جابر خصوصا بعد الإنجازات المحققة، تقول رئيسة الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات، إن "الدولة غير معنية بالتونسيات، وبكل حرقه تبين ذلك حتى من

جابر من معنويات الشباب التونسيين "المحيطين" من ممارسات المشهد السياسي المتشردم والغارق في الصورة تونس المشرقة القادرة على تجاوز عثراتها بإصرار وثقة كبيرين، وليس أدل على ذلك تأهلها في بداية هذا الأسبوع إلى الدور الثاني من بطولة برمنغهام للتنس بعد فوزها على الأميركية كاترين ماركاني.

وتضيف فراوس لـ "العرب" أنه في سياق الأزمة الاقتصادية والاجتماعية "فقد أدخلت جابر الفرحة على التونسيين، وهي انتصار لكل النساء التونسيات، وانتصار مضاعف للمرأة في بلد مأزوم وفي مجتمع ذكوري يعتبر أن كل الأعمال التي ترتكز على الجسد إنما هي حكر على الرجال.

وحول تنكر الدولة التونسية في ظل محدودية الموارد والإمكانات لإنجازات جابر ومختلف النساء المتألمات في مجالات مماثلة، تقول فراوس إن "الدولة التونسية دولة ناكرة لإنجازات النساء التونسيات في كل القطاعات، وهي تستكفر حتى الإشادة بدور عاملات الفلاحة في عربات الموت اللاتي يجتهدن لإيصال الغذاء من الضيعات للمواطنين، وتتابع متسائلة "هل تنكرت الدولة النساء اللاتي يحاربن جائحة كورونا في المستشفيات؛ حالة نكران الدولة للنساء قديمة في الرياضة والبحث العلمي والشباب اللاتي يغامررن ويحصلن على جوائز عالمية خارج تونس، وكل النساء اللاتي قدمن إنجازا فهو بمجهودهن الخاص،" لافتة إلى أنه "تم تبخيس النساء منذ 2011 وتقزيم ووصم للرياضة المخصصة للفتيات". وتؤكد أنها تلقت شهادات متواترة لرياضيات في هذا الصدد، حيث "توجد تفرقة

للسباحة بأن "هناك عشر سنوات ضياع للدولة التونسية، والرياضيات مررن بطروف صعبة على غرار العداءة حبيبة الغريبي (أكبر فضيحة للدولة) ولعبة كرة المضرب أنس جابر".

تألق جابر من بطولة إلى أخرى يرفع من معنويات الشباب التونسيين «المحيطين» من ممارسات المشهد السياسي المتشردم والغارق في الأزمات

وأضاف في تصريح لـ "العرب" أنه وفي ظل ما سماه بالخسور القائم في البلاد والصراعات السياسية والتجاذبات بين مكونات المشهد، فإنه "لا يوجد اهتمام بالقطاع الرياضي، وهؤلاء لا تهتمهم أنس ولا غيرها على غرار إيناس البوبكري وعزة بسباس (المبارزة بالسيف سلاح الشيشي) ونهال الشيخ روجو (رياضة الجيدو)، وأضاف قائلا "اليوم أكثر من عشر سنوات لا توجد أي استراتيجية أو خطة للعمل بخصوص الرياضيات في ظل تعدد الوزارات، وتداول على منصب وزارة شؤون الشباب والرياضة منذ 2011، 11 وزيراً، وهم محمد علولو وسليم شاكر وطارق ذياب وصابر بوغطي وماهر بن ضياء وماجدولين الشارني (التي حطمت



● وزارة شؤون الشباب والرياضة تعاقب عليها 11 وزيراً منذ العام 2011، ورغم ذلك لا توجد أي استراتيجية أو خطة للعمل بخصوص الفتيات الرياضيات.



انتصار في بلد مأزوم

تقول يسرى فراوس رئيسة الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات إن أفضل ما يحدث في تونس في السنوات الأخيرة هو نجاح جابر، وتضيف "لأننا نعرف جيدا أنه من أكبر المعوقات للمرأة هي أن تمارس الرياضة، لاعتقاد الناس أنه نشاط ذكوري بالأساس ويتطلب اهتماما وتقلبات وجملة من الإمكانات".